# الباب السادس والخمسون

## في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة أم لا ؟

قال الترمذي : في « جامعه » حدثنا بندار، حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنُ إذا اشتهى الولدَ في الجنَّةِ كان حملُه ووضعُه وسنُّه في ساعةٍ، كما يشتهي » قال : هذا حديث حسن غريب. وقد اختلف أهل العلم في هذا. فقال بعضهم : في الجنة جماعٌ ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي .

وقال محمد ـ يعني البخاري ـ قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ : « إذا اشتهى المؤمنُ الولدَ في الجنّة كان في ساعة كما يُشتهى ولكنْ لا يشتهي » . قال محمد : وقد روي عن أبي رزين العقيلي، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ أهلَ الجنة لا يكونُ لهم فيها ولدٌ » وأبو الصديق الناجي : اسمه بكر بن عمرو، ويقال : بكر بن قيس. انتهى كلام الترمذى (١) .

قلت : إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جداً ، وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال : إذا اشتهى

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٣) في الجنة : باب (٢٣) بتمامة، والقسم الأول أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٨) في الزهد: باب (٣٩) في صفة الجنة، والدارمي ٢/٣٣٧ في الرقاق : باب (١١٠) في ولد أهل الجنة، وأحمد ٣/٩ ، ٨٠، وأبو يعلى في « مسنده » (١٠٥١) ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان (٢٦٣٦) في «الموارد»، والبيهقي في «البعث» (٤٤١) القسم الأخير، وابن كثير في «النهاية» ٢/٤٦٦ وقال: قال الحافظ الضياء المقدسي: وهذا عندي على شرط مسلم والله أعلم.

[ المؤمن ] الولد. فـ « إذا » : للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى، لقال : لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة ، فإنَّ ما لا يكون أحقَّ بأداة لو، كما أن المحقق الوقوع أحقَّ بأداة إذا.

وقد قال أبو نعيم : حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان الثوري، عن أبان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قيلَ يا رسولَ الله، أيُولَدُ لأهلِ الجنة، فإنَّ الولدَ من تمامِ السرورِ؟ فقال : « نعم والذي نفسي بيده، وما هو إلا كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حملُه ورضاعُه وشبابُه »[1] .

حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي: بمكة، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا سليمان بن داود القزاز، حدثنا يحيى بن حفص الأسدي، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء ، يحدث عن جعفر بن ثور العبدي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة »[2] . وحديث معاذ بن هشام، قال فيه بندار : عامر الأحول، وقال عمرو بن علي : عاصم الأحول .

وقال الحاكم : أنبأنا الأصم، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا سلام بن سليمان ، حدثنا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري يرفعه « إنَّ الرجلَ من أهل الجنةِ ليشتهي الولدَ في الجنة ، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة »[3] . قال البيهقي : هذا إسناد ضعيف بمرّة .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٧٥)، وعبد بن حميد (٩٣٩)، وهناد في «الزهد» (٩٣). وأورده ابن كثير في «النهاية» ٢/٤٦٧ ونسبه للحاكم وقال: وهذا السياق يدل على أن هذا أمر يقع خلافاً لما حكاه البخاري والترمذي عن إسحاق بن راهويه: أن ذلك محمول على أنه لو أراد ذلك ولكن لا يريده.

(٢) أخرجه في «صفة الجنة» (٢٧٥)، و«أخبار أصبهان» ٢/٢٩٦، وأبو الشيخ في «العظيمة» (٥٨٥).

(٣) أخرجه البيهقي في « البعث والنشور » (٤٤٠) وقال : إسناده ضعيف بمرة .

وأما حديث أبي رَزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل، ونحن نسوقه بطوله نجمِّلُ به الكتاب فعليه من الجَلَالَةِ والمهابَةِ ونُورِ النبوةِ ما ينادي على صحتِهِ .

قال عبدالله بن الإمام أحمد في « مسند » أبيه : كتب إليَّ إبراهيم بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير : كتبت إليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت به إليك، فحدث بذلك عني، قال: حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الخزامي قال : حدثني عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القبائي من بني عمرو بن عوف، عن دلهم بن الأسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر . قال دلهم : وحدثنيه أبو الأسود، عن عاصم بن لقيط أن لقيطاً خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ومعه صاحب له يقال له نُهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق. قال لقيط : فخرجتُ أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ حين انصرف من صلاة الغداة، فقام في الناس خطيباً فقال : « أيها الناس ألا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام ألا لأسمعكم، ألا فهل من امرىء بعثه قومه ؟ فقالوا : اعلم لنا ما يقول رسول الله ﷺ ؟ ألا ثم لعله أن يلهيَه حديثُ نفسه، أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال، ألا إني مسؤول ، [ ألا ] هل بلغت، ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا ألا اجلسوا» قال: فجلس الناس، وقمت أنا وصاحبي، حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلتُ: يارسول الله ما عندك من علم الغيب؟فضحك لعمر الله وهزَّ رأسه، وعلم أني أبتغي لسقطه، فقال : « ضَنَّ رَبُّكَ عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله، وأشار بيده، قلت: وما هي ؟ قال : علم المنية، قد علم المنية ، قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعلم المني حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمون، وعلم ما في غدٍ ما أنت طاعمه غداً، ولا تعلمه، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم أذلِّين مشفقين، فيظل يضحك، قد علم أنَّ غيركم إليَّ قريب » قال لقيط : قلت : لن نعدم من رب يضحك خيراً ، « وعلم يوم الساعة » قلت : يا رسول الله ، علمنا مما تعلم الناس، وما تعلم، فإنا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد، من مَذْحِجٍ التي تربوا علينا ، وخثعم التي توالينا، وعشيرتنا التي نحن منها ، قال : « تلبثون ما

لبثتم ، ثم يتوفى نبيكم ، ثم تلبثون ما لبثتم ، ثم تبعث الصائحة . لعمر إلهك ما تدع على ظهرها شيئاً إلا مات ، والملائكة الذين مع ربك عزَّ وجلَّ ، فأصبح ربك عز وجل يطوف في الأرض وخلت عليه البلاد، فأرسل ربك عز وجل السماء تهضب من عند العرش، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل، ولا مدفن ميت إلا شقت القبر عنه، حتى تجعله من عند رأسه، فيستوي جالساً ، فيقول ربك : مَهيم[1] ، لما كان فيه . يقول : يا رب أمتني اليوم ، ولعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله » فقلت : يا رسول الله ، كيف يجمعنا بعدما تُمزقنا الرّياح والبِلى والسباع ؟ قال : « أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله : الأرض ، أشرفت عليها وهي مدرة بالية، فقلت : لا تحيا أبداً ، ثم أرسل ربك عز وجل عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياماً حتى أشرفت عليها ، وهي شربة[2] واحدة ، ولعمرُ إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض ، فيخرجون من الأصواء[3] ، ومن مصارعهم ، فتنظرون إليه وينظر إليكم » قال : قلت : يا رسول الله ، فكيف ونحن ملء الأرض، وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه ، قال : « أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله عز وجل : الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة، لا تضارون في رؤيتهما، ولعمرُ إلهك، لهو أقدر على أن يراكم وترونه منهما » . قلت : يا رسول الله ، فما يفعل بنا ربنا عز وجل، إذا لقيناه ؟ قال : تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا يخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك عز وجلَّ بيده غرفةً، من الماء ، فينضح قلبكم بها ، فلعمر إلهك ما يخطىء وجه أحد منكم منها قطرة، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة[4] البيضاء ، وأما الكافر فتحطمه بمثل الحُممِ الأسود، ألا ثمّ ينصرف نبيكم ﷺ . ويفترق على أثره الصَّالحون،

---

(١) ميهم : أي ما أمركم وشأنكم، كلمة يمانية.

(٢) شَرْبة بالباء : الماء الكثير، ويروى شَرْيه بالياء : الأرض اخضرت بالنبات والرواية بالباء الموحدة « نهاية » .

(٣) الأصواء: القبور وأصلها من الصُّوى : الأعلام، فشبه القبور بها «نهاية».

(٤) الريطة : الملاءة : ثوب رقيق لين .

فيسلكون جسراً من النار، فيطأ أحدكم الجمرة فيقول : حَسَ[1] ، فيقول ربك : أوانه، فيطلعون على حوض الرسول ﷺ على أظمأ - والله - ناهلة قطّ ما رأيتها، فلعمر إلهك ما يبسط واحد منكم يده إلا وقع عليها قدح مطهرة من الطوف والبول والأذى ، وتحبس الشمس والقمر، فلا ترون منهما واحداً » قال: قلت: يا رسول الله، فبم نبصِر ؟ قال : « بمثل بصرك ساعتك هذه، وذلك مع طلوع الشمس في يوم أشرقته الأرض، ثم واجهته الجبال » قال : قلت : يا رسول الله فبم نُجزىٰ من حسناتنا وسيئاتنا ؟ قال : « الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها إلا أن يعفوَ » قال : قلت : يا رسول الله ما الجنة والنار ؟ قال : « لعمر إلهك إن للنار سبعة أبوابٍ ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً ، وأن للجنة ثمانيةَ أبواب، ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينما سبعين عاماً » قال : قلت : يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة ؟ قال : « على أنهار من عَسَلٍ مصفّى، وأنهارٍ من كأس ما بها من صداعٍ ولا ندامة، وأنهارٍ من لبن لم يتغير طعمه، وماء غير آسنٍ وبفاكهةٍ لعمر إلهك ما تعلمون وخير من مثله معه، وأزواج مطهرة » قلت : يا رسول الله، ولنا فيها أزواج أو منهن مصلحات ؟ قال : « الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا، ويلذذن بكم غير أن لا توالد » قال لقيط : فقلت : أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه، فلم يجبه النبي ﷺ . فقلت : يا رسول الله على ما أبايعك ؟ قال فبسط النبي ﷺ يده ، وقال : « على إقامِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وزيَّال الشرك[2] . وأن لا تشرك بالله إلهاً غيره » ، قال : قلت : وإن لنا ما بين المشرق والمغرب ؟ فقبض النبي ﷺ يده [ وبسط أصابعه ] وظنَّ أنّي مشترطٌ شيئاً لا يعطينيه .

قال : قلت : نحل منها حيث شئنا ، ولا يجني امرؤ إلا نفسه فبسط يده ، وقال : « ذلك لك تحل حيث شئت، ولا يجني عليك إلا نفسك » . قال : فانصرفنا عنه ، ثم قال : إنَّ هذين لعمرُ إلهك[3] من اتقى الناس في الأولى

(١) حَسٌ : كلمه يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه غفلة كالجمرة . «نهاية».

(٢) الزيال : من زيل أي فارق .

(٣) في الأصل : ها إن ذين، ها إن ذين. . . إن حدثت إلا أنهما . والعبارة ظاهرة الاضطراب والتصويب من مصادر التخريج .

والآخرة » فقال له كعب بن الخدارية أخو بني بكر بن كلاب : مَنْ هم يا رسول الله ؟ قال : « بنو المنتفق أهل ذلك » قال : فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت : يا رسول الله ، هل لأحد ممن مضى من خير في جاهليتهم؟ قال : قال رجل من عُرْضِ قريش : والله إن أباك المنتفق لفي النار، قال فكأنه وقع حَرٌّ بين جلدي ووجهي ولحمي مما قال لأبي على رؤوس الناس : فهممت أن أقول وأبوك يا رسول الله ، ثم إذا الأخرى أجهل، فقلت : يا رسول الله وأهلك ؟ فقال : « وأهلي لعمر الله ما أتيت عليه من قبرِ عامري أو قرشي من مشرك فقل : أرسلني إليك محمد ﷺ ، فأبشرك بما يسوءك ، تُجرُّ على وجهك وبطنك في النار » . قال : قلت : يا رسول الله ما فَعَلَ بهم ذلك، وقد كانوا على عمل لا يحسنون إلا إيّاه، وكانوا يحسبون أنهم مصلحون ؟ قال : « ذلك لأن الله عزَّ وجلّ بعث في آخر كلِّ سبع أُمم ـ يعني ـ نبياً، فمن عصى نبيَّه كان من الضّالّين، ومن أطاع نبيّه كان من المهتدين»[1] .

هذا حديث كبير مشهور لا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عبد الرحمن ابن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه ، وهما من كبار علماء أهل المدينة يحتج بهما في الصحيح ، احتج بهما إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري، وروى عنهما في مواضع من كتابه . رواه أئمة الحديث في كتبهم، منهم : أبو عبد الرحمن عبدالله بن الإمام أحمد، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو الشيخ الحافظ، وأبو عبدالله بن مندة، والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى [ بن ] مردويه ، والحافظ أبو نعيم الأصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم .

قال الحافظ أبو عبدالله بن مندة : روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصَّغاني ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل وغيرهما ، وقرؤوه بالعراق بمجمع

---

(١) أخرجه أحمد ٤/١٣ ـ ١٤، والطبراني في « الكبير » ١٩/٢١١ ـ ٢١٤ (٤٧٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣٦)، وقال محققه: إسناده ضعيف، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٣٤٠ وقال: أحد طريقي عبدالله إسناده متصل ورجالها ثقات، والإسناد الآخر،وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط، وألفاظه متقاربة.

العلماء وأهل الدين فلم ينكره أحد منهم ، ولم يتكلم في إسناده، وكذلك أبو زرعة، وأبو حاتم على سبيل القبول. وقال أبو الخير بن حمدان : هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور .

وسألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه فقال : عليه جلالة النبوة .

وقال نفاة الإيلاد : فهذا حديث صريح في انتفاء الولد، وقوله : «إذا اشتهى» معلق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع [ المعلق ] ولا المعلق به ، و«إذا» وإن كانت ظاهرة في المحقق، فقد تستعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقق وغيره ، قالوا : وفي هذا الموضع يتعيّن ذلك لوجوه :

أحدها : حديث أبي رزين هذا .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ **وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ** ﴾ [ البقرة : ٢٥ ] ، وهنَّ اللاتي طَهُرن من الحيض والنفاس والأذى. قال سفيان : أنبأنا ابن أبي نجيح عن مجاهد : مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد. قال أبو معاوية : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء : أزواج مطهرة قال : من الولدِ والحيضِ ، والغائطِ والبولِ .

الثالث : قوله : « غيرَ أنَّهُ لا مَنِي ولا مَنِيَّة » وقد تقدم[1] ، والولد إنما يخلق من ماء الرجل، فإذا [ لم يكن هناك مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج ] لم يكن هناك إيلاد .

الرابع : أنه قد ثبت في « الصحيح » عن النبي ﷺ أنه قال : « يبقى في الجنةِ فضلٌ فينشىءُ اللهُ لها خلقاً فيسكنهم إيّاها»[2] ولو كان في الجنة إيلاد لكان الفضل لأولادهم، وكانوا أحق به من غيرهم.

الخامس : أنّ الله سبحانه [ وتعالى ] جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني، فلو كانت النساء يحبلن في الجنة لم يقطع عنهن الحيض والإنزال .

---

(١) تقدم ص ٢٩٧ ت (٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٨) (٣٨) في الجنة، باب (١٣) النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ، وأحمد ٣/١٣٤ و١٤١ و٢٣٤، كلاهما عن أنس .

السادس : أن الله سبحانه قدر التناسل في الدنيا، لأنه قدر الموت، وأخرجهم إلى هذه الدار قرناً بعد قرنٍ، وجعل لهم أمداً ينتهون إليه، فلولا التناسل لبطل النوع الإنساني، ولهذا، الملائكة لا تتناسل، فإنهم لا يموتون كما تموت الإنس والجن، فإذا كان يوم القيامة أخرج الله سبحانه الناس كلّهم من الأرض، وأنشأهم للبقاء لا للموت فلا يحتاجون إلى تناسل يحفظ النوع الإنساني، إذ هو منشأ للبقاء والدوام ، فلا أهل الجنة يتناسلون، ولا أهل النار يتناسلون .

السابع : أنه سبحانه [ وتعالى ] قال : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإيمانٍ أَلْحقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ﴾ [ الطور : ٢١ ] فأخبر سبحانه أنه يكرمهم بإلحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا، ولو كان ينشىء لهم في الجنة ذرية أخرى، لذكَرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في الدنيا، لأن قرة عيونهم كانت تكون بهم، كما هي بذرياتهم من أهل الدنيا[1] .

الثامن : أنه إمَّا أن يقال باستمرار التناسل فيها لا إلى غاية أو إلى غاية ، ثم ينقطع، وكلاهما مِمَّا لا سبيل إلى القول به، لاستلزام الأول اجتماع أشخاص لا تتناهى ، واستلزام الثاني انقطاع [ نوع ] من لذةِ أهل الجنةِ وسرورهم، وهو محالٌ، ولا يمكن أن يقال : بتناسل يموت معه نسل ويخلفه نسل، إذ لا موت هناك .

التاسع : أنَّ الجنّة لا ينمو فيها الإنسان كما ينمو في الدنيا، فلا ولدان أهلها ينمون ويكبرون[2] ولا الرجال ينمون كما تقدم، بل هؤلاء ولدان صغار لا يتغيرون، وهؤلاء أبناء ثلاث وثلاثين لا يتغيرون، ولو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينمو ضرورة حتى يصير رجلاً، ومعلوم أن من مات من الأطفال يردون أبناء ثلاث وثلاثين من غير نموٍّ. يوضحُه[3]:

الوجه العاشر: أنَّ الله سبحانه وتعالى ينشىء أهل الجنة نشأةَ الملائكة، أو

---

(١) في الأصل « النار » وهو خطأ .

(٢) في الأصل « يكثرون » .

(٣) في الأصل: نوضحه.

أكمل من نشأتهم ، بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا ينامون، ويلهمون التسبيحَ ولا يهرمون على تطاول الأحقاب، ولا تنمو أبدانهم، بل القدر الذي جعلوا عليه لازم لهم أبداً،والله تعالى أعلم.

فهذا ما في هذه المسألة ،

فأما قول بعضهم : إن القدرة صالحة، والكل ممكن . وقول الآخرين : إن الجنةَ دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل، وأمثال هذه المباحث فرخيصة، وهي في كتب الناس. وبالله التوفيق .

وقال الحاكم : قال الاستاذ أبو سهل : أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث، يعني حديث الولادة في الجنة . وقد رُوي فيه غير إسناد. وسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال : يكون ذلك على نحو مِمَّا روينا والله سبحانه [ وتعالى ] يقول : ﴿ وفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾ [ الزخرف : ٧١ ] ، وليس بالمستحيل أن يشتهيَ المؤمن ـ الممكن من شهواته، المصفى المقرب المسلط على لذاته ـ قرة عين، وثمرة فؤاد من الذين أنعم الله عليهم بأزواج مطهرة .

فإن قيل : ففي الحديث أنّهنَّ لا يحضنَ ولا ينفسنَ فأنّى يكون الولدُ ؟ .

قلت : الحيضُ سببُ الولادة الممتد أمده بالحمل على الكره والوضع عليه ، كما أنَّ جميعَ ملاذِّ الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس على ما عرف من التعب والنصب، وما يعقب كلٌّ منها، ممّا يحذَرُ منه ويخافُ من عواقِبه، وهذه خمرةُ الدنيا المستولية على كل بلية قد أعدّها الله تعالى لأهل الجنةِ منزوعةَ البلية، موفرة اللَّذة، فلِمَ لا يجوزُ أن يكونَ على مثلهِ الولدُ !! انتهى كلامه .

قلت : النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لزيغ في قلوبهم، ولكن بحديث أبي رزين « غَيْرَ أنْ لا تَوَالُدَ » وقد حكينا قول عطاء وغيره : أنهنّ مطهراتٌ من الحيض والولد . وقد حكى الترمذي عن أهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين، وحكينا قول إسحاق بإنكاره. وقال أبو أمامة في حديثه : « غيرَ أنْ لا مَنيَّ ولا مَنِّيَةَ » والجنة ليست دار تناسل، بل دار بقاء وخلد، لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه . وحديث أبي سعيد [ الخدري ] هذا أجود

أسانيده إسناد الترمذي، وقد حكم بغرابته ، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي، وقد اضطرب لفظه : فتارة يروى عنه « إذا اشتهى الولد » وتارة « إنه ليشتهي الولد » ، وتارة « إن الرجل من أهل الجنة ليولد له » ، فالله أعلم، فإن كان رسول الله ﷺ قد قاله ، فهو الحق الذي لا شكّ فيه، وهذه الألفاظ لا تنافي بينها، ولا تناقض حديث أبي رزين « غيرَ أنْ لا توالد » إذ ذاك نفي للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادةً؛حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة. فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر في هذه المسألة، ولقد أتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا الكتاب. والله أعلم بالصواب .

obeikandl.com